قال ابن الجزري
ورحمت ربك في موضعي الزخرف بالتاء (٧) الآ، ورحمت
الله في الاعراف وان رحمت الله قريب من المحسنين
وفي سورة الروم فانظر الي اثر رحمت الله وفي سورة
هود رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت
ورحمت ربك في كهيعص ورحمت الله في البقرة في
قوله اولئك يرجون رحمت الله فهذه سبعة وماعداها
يرسم بالهاء ويوقف عليها بالهاء كسائر الهاءات الداخلة
على الاسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش والباقون
يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهي لغة طي
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا اي
نحن اوقعنا هذا التفاوت بين العباد فجعلنا هذا
غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا وهذا
قويا وهذا ضعيفا ولا يقدر احد من الخلق على تبديل
حكمنا في احوال الدنيا فكيف يقدرون على الاعتراض
على حكمنا في تخصيص بعض عبادنا بمنصب النبوة
والرسالة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي ليستعمل
بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف
وتضام ينتظم بذلك انتظام العالم وهذه اللام للتعليل
اي القصد من جعل الناس متفاوتين في الرزق
ان ينتفع بعضهم ببعض ليتم النظام وذلك لانه
لو سوى بينهم في كل الاحوال لم يخدم احد احدا ولم
يعم

يعم احد منهم مسخرا لغيره وحينئذ يفضي ذلك الي خراب
العالم وفساد حال الدنيا ولكن فعل ذلك ليستخدم
بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء بامر الهم الاجراء الفقراء
بالعمل فيكون بعضهم سببا لمعاش بعض فهذا بماله
وهذا بعمله فيلتئم قوام العالم قال بعضهم فاذا كانت
الارزاق بقدرة الله تعالى لا بحول المحتال وهي دون
النبوة فكيف تكون النبوة واليا للنسب اي
نسبته للسخرة التي هي العمل بلا اجرة اي ان اليا
في سخريا للنسب وانما قيد المفسر بلا اجرة ليصح التعليل
بقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقوله وقرئ الخ اي
شاذا ولذلك قال وقرئ ولم يقل وفي قراءة على عادته
خير مما يجمعون اي والعظيم من اعطيها وحازها
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لا من حاز الكثير مما
يجمعون كعروة بن مسعود ولولا ان يكون الناس الخ
اي لولا كراهتنا ان يكون الناس كلهم كفارا لبسطنا
الدنيا على الكافر حتى يكون فرشه وغطاءه وبابه
وسقوفه فضة او ذهبا لانا لو فعلنا ذلك ارتد المسلمون
لاجل ان يحصل لهم ذلك المال فلم يفعل ذلك فان قلت هلا
بسط الدنيا على المسلمين ليسلم الكفار قلت
يكون اسلام الكافر حينئذ لاجل الدنيا فلا يكون صادقا
فيه فلا ينفعه وفي قوله ولولا ان يكون الخ اشارة الى حقارة الدنيا وخستها ودناءتها عند
الله تعالى

لا السخرية التي هي الاستهزاء والتهكم

Copyright © King Saud University